الوحدة التعليمية السابعة

عبدة الشيطان

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية السابعة من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على جماعة عبدة الشيطان من حيث: التعريف بها، وتاريخها، ونشأتها، وأبرز شخصياتها، وجذورها الفكرية والعقدية.
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات وسلوك وأوصاف وشروط عبدة الشيطان.
- تتعرف على الآثار المترتبة عن جماعة عبدة الشيطان.
- تتعرف على موقف الإسلام من عبدة الشيطان.
- تتعرف على مواقع نفوذ عبدة الشيطان وأماكن انتشارها.

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بعبدة الشيطان.

ثانياً: تاريخ عبدة الشيطان.

ثالثاً: نشأة عبدة الشيطان وأبرز شخصياتها.

رابعاً: أهم أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان.

خامساً: سلوكيات عبدة الشيطان.

سادساً: أوصاف عبدة الشيطان

سابعاً: شروط الالتحاق بعبدة الشيطان.

ثامناً: آثار عبدة الشيطان.

تاسعاً: موقف الإسلام من عبدة الشيطان.

عاشراً: مواقع نفوذ عبدة الشيطان وأماكن انتشارها.

عبدة الشيطان

عزيزي الدارس:

في الوحدة السابعة هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله تعالى – على جماعة عبدة الشيطان من حيث: التعريف بها وبيان تاريخها، إضافة إلى نشأتها وأبرز شخصياتها، ونعرج بعد ذلك على بيان أهم معتقدات وأفكار وسلوكيات وأوصاف هذه الجماعة، وشروط الالتحاق بها، ثم نبحر متأملين حول الآثار المترتبة من أفكار ومعتقدات وسلوكيات الجماعة، ونبيّن بعد ذلك موقف الإسلام منها، ثم نختم الوحدة بذكر مواقع نفوذها واماكن انتشارها؛ فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك:

أولاً: التعريف بعبدة الشيطان

يُطلق مفهوم "عبدة الشيطان"، على معنيين ويراد به أحدهما:

أ) إطلاق عام: ويطلق على كل من يتوجه بعبادته لغير الله تعالى[٩٣]، فكل من استجاب لإغواء الشيطان ووسوسته فأشرك بالله وعبد غيره، فقد عبد الشيطان، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة المائدة: ٦٠]، " وجاء في معنى الطاغوت أنه الشيطان، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الطاغوت: "الشيطان"[٩٤]، وهذا معناه أن المراد بعبدة الطاغوت هم: عبدة الشيطان؛ وذلك لطاعتهم له فيما سوّل لهم وأغواهم[٩٥].

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن المفهوم العام لعبدة الشيطان عبارة عن: وصف جامع يطلق على كل صور الشرك والكفر والفساد[٩٦].

ب) إطلاق خاص: ويراد به الجماعة التي تقوم بلون من العبادة ذو طقوس وممارسات شاذة معتمدة على السحر والشعوذة، وقد جاء في الموسوعة العربية العالمية ما نصه: " عبادة الشيطان هي: ممارسة تأليه العفاريت أو الأرواح الشريرة الأخرى"[٩٧]، وكذلك عُرفت بأنها: "اتخاذ الشيطان نفسه إلهاً يُعبد من دون الله، ويُطاع ويُقدس، وتُقدم له طقوس وأشكال معينة يتخيلها العابد مرضاة للشيطان"[٩٨].

---

[٩٣] ينظر: مجموعة من الباحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ١٦/ ٧٢.

[٩٤] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ٥/ ٢١٧.

[٩٥] ينظر: الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ٨/ ٣٣١.

[٩٦] ينظر: المسيّر، **عبادة الشيطان في البيان القرآني والتاريخ الإنساني**، ص٦.

[٩٧] مجموعة من الباحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ١٦/ ٧٢.

[٩٨] المسيّر، **عبادة الشيطان في البيان القرآني والتاريخ الإنساني**، ص٦.

وبناء على ذلك يمكن أن يقال بأن المراد ب: عبدة الشيطان: يراد به الجماعة التي تقوم بتقديس الشيطان، وتأليهه وتقديم الطقوس والقرابين له؛ حباً وسعياً لمرضاته وخوفاً وأمناً من بطشه وعقابه.

ثانياً: تاريخ عبدة الشيطان

يرى بعض المؤرخين أن بداية ظهور عبادة الشيطان كفكر منحرف في الغرب، والذين تنتمي إليه هذه الجماعة؛ كانت عند الغنوصيون[٩٩] في القرن الأول للميلاد الذين يعتقدون بسيطرة القوة الخفية المتمثلة في الشيطان الذي رفعوه إلى مرتبة الألوهية معتقدين مساواته لله عز وجل في القوة والسلطان، ثم تفرعت منها طائفة تدعى (البولصيون) الذين أنزلوا الشيطان منزلة رفيعة واعتقدوا بأنه هو خالق هذا العالم وأن الله – تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً – لم يستطع أخذه منه فعبدوه من دون الله.

كما ظهر هذا الفكر المنحرف في زمن الخلافة الأموية، في شمال العراق عند من عرفوا باليزيدية[١٠٠]، والذين لا يزالون موجودون حتى الآن.

بينما يرى آخرون أن الجذور الحقيقية لهذه الجماعة تعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي عندما ظهرت – بتشجيع من الماسونية[١٠١] – طائفة تعرف باسم (جماعة الكثاريين)[١٠٢] انبثقت من فرقة نصرانية تسمى (فرسان الهيكل)[١٠٣] والتي أنشأت لها كنيسة خاصة بها في القدس عام ١١١٨م، قاموا من خلالها بمحاربة الإسلام والمسلمين[١٠٤]، وفي نهاية القرن الثالث عشر الميلادي في العام ١٢٩١م هزموا على يد القائد صلاح الدين الأيوبي الذي

---

[٩٩] نسبة إلى الغنوصية أو الغنوسطية وهي فلسفة صوفية، انبثق منها عدد من بعض الديانات والمذاهب أبرزها الثنوية، ينظر: الشوبكي؛ الدجني، **الجذور التاريخية لعبادة الشيطان**، ص٢٨٥.

[١٠٠] اليزيدية: فرقة منحرفة أنشأت سنة ١٣٢هـ إثر انهيار الدولة الأموية. والتي كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية وإبليس الذي يطلقون علية اسم (طاووس ملك) وعزازيل، ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ١/ ٣٧١.

[١٠١] هي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ١ / ٥١٠، وسيأتي الحديث عنها في وحدة مستقلة.

[١٠٢] الاسم مشتق من كلمة يونانية معناها "الأطهار"، وهي من أقدم الفرق التي دعت إلى تطهير الكنيسة من الفساد والانحراف الذي لحقها، إلا أنها اتجهت نحو القول بالثنائية وأن الشيطان هو الذي خلق العالم المرئي فعبدوه من دون الله، ينظر: الشوبكي؛ الدجني، **الجذور التاريخية لعبادة الشيطان**، ص٢٨٥، وينظر التلباني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص١٧.

[١٠٣] فرقة مسيحية عسكرية أنشأتها الكنيسة عام ١١١٨م في القدس لحماية الحجاج المسيحيين أثناء الحروب الصليبية، ينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ٧٦.

[١٠٤] تعتبر (جماعة الكثاريين) و(فرسان الهيكل) وجهان لعملة واحدة، فالأولى تمثل السلطة الدينية، في حين أن الأخرى تمثل السلطة العسكرية، ينظر: الشوبكي؛ الدجني، **الجذور التاريخية لعبادة الشيطان**، ص٢٩٦.

أجلاهم عن بيت المقدس وجردهم عسكرياً[١٠٥]، فتحولوا إلى فرنسا ومارسوا فيها ألوان الفساد والفجور، ومع بداية القرن الرابع عشر في العام ١٣١٤م أحس ملك فرنسا فيليب الرابع بخطرهم فألقى القبض عليهم واعترفوا بجرائمهم وبانتمائهم لعبدة الشيطان، فصدر الحكم عليهم بالإعدام جميعاً، وفي العام ١٣٤٥م عادوا للظهور في مدينة "تولوز" الفرنسية فقبض عمدة المدينة على ٦٣ عضواً منهم، وأمر بإعدامهم حرقاً بالنار[١٠٦]، واستمرت مثل هذه المحاكمات التي جعلت هذه الجماعة تبدأ تدريجياً في الاختفاء[١٠٧].

والحقيقة أنها لم تختفي كلياً بل بقية فلول من هذه الجماعات تعبد الشيطان بسرية ودون تنظيم أو رابط بينها[١٠٨]، إلى أن جاء من وضع الأسس والقواعد التي قامت عليها هذه الجماعة في العصر الحديث وهو ما سيأتي الحديث عنه في نقطتنا التالية.

ثالثاً: النشأة وأبرز الشخصيات

ظلت جماعة عبدة الشيطان تؤدي الطقوس الشيطانية بسرية شديدة خوفاً من محاكم التفتيش التي طاردتهم وحكمت عليهم بالإعدام أو الحرق، إلى أن جاء القرن التاسع عشر الميلادي الذي ظهر فيه من وضع الأسس والقواعد التي جعلت هذه الجماعة تظهر للعيان بقالب جديد، وهما رجلان:

الأول: أليستر كرولي (١٨٧٥م - ١٩٤٧م): يعد هذا الرجل الأب الروحي لعبدة الشيطان وهو ساحر إنجليزي ولد عام ١٨٧٥م من عائلة متوسطة الحال، وكره ما كان يعتقد والداه المسيحيان، لذا أسمته والدته الوحش، حيث قتل من العام (١٩١٢م إلى عام ١٩٢٨م) ١٥٠ ضحية بشرية؛ أستخدمها في طقوسه السحرية، له عدة كتب أشهرها ""The Law" "القانون" والذي تضمن الأسس القواعد التي تدعو إلى تحطيم القيود الاجتماعية والدينية والأخلاقية، وكان ينادي في كتبه ومحاضراته بالإباحية الجنسية، كما أشتهر بتعاطي وترويج المخدرات، مات في عام ١٩٤٧م بين زجاجات الخمر وحقن المخدرات، وعمل له القداس الأسود، ثم أحرقت جثته حسب وصيته، وأرسل الرماد إلى أمريكا[١٠٩].

الثاني: أنطوان ليفي (١٩٣٠م -١٩٩٧م): ولد أنطوان ساندور ليفي عام ١٩٣٠م بمدينة، "شيكاغو"، فهو أمريكي الجنسية يهودي الديانة، وكان يُعتبر من الأطفال الشاذين في الطباع مُنذ صغره، حيث اهتم بالجنود والمعدات العسكرية وبالبحث حولها، ثم بدأ بعد ذلك يفتش عن أسرار السحر والتنجيم، كما عمل كمروض للأسود، وبعدها

---

[١٠٥] ينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ٧٦.

[١٠٦] ينظر: الشوبكي؛ الدجني، **الجذور التاريخية لعبادة الشيطان**، ص٢٩٦.

[١٠٧] ينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ٧٨.

[١٠٨] ينظر: البلتاني، **ظاهرة عبدة الشيطان**، ص٢٣.

[١٠٩] ينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص٧٩.

عمل بملهى ليلي، ثم ما لبث أن أصبح ساحراً، ثم قام بدراسة علم الجريمة بإحدى الكليات، وبعد ذلك أخذ يعقد الدروس حول موضوعات غامضة؛ منها: الأحلام، ومصاصي الدماء، والسحر، وغيرها من الموضوعات التي جذبت العديد من الناس، حتى أصبحت تلك الدروس في نهاية المطاف "دائرة سحرية" غرضها الرئيس التجمع لأداء الطقوس السحرية، وفي آخر ليلة من نيسان ١٩٦٦م عُقد أهم مهرجان - Walpurgisnacht - في علم السحر والشعوذة، حيث قام من خلاله بإكمال ما بدأه " كرولي " حين أعلن عن تشكيله ل: "كنيسة الشيطان"، والتي زادت قوتها بعد اعتمادها كتاب "الإنجيل الأسود" كمرجع أساس تعود إليه معظم أفكار وتعاليم عبدة الشيطان، وفي العام ١٩٩٧م توفي (أنطوان ليفي) بعد حياة كرسها في الإلحاد، وعبادة الشيطان والتقرب إليه بشتى الرذائل والمنكرات[١١٠].

رابعاً: أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان

أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان عبارة عن مجموعة من الأباطيل صاغها لهم مؤسسوها ليقوموا من خلالها بالتحرر من كل حق ورشد وقيمة وفضيلة وإنسانية، ولعل من أهمها ما يأتي:

١. إنكارهم لوجود الله تعالى: تقوم عقيدة عبدة الشيطان على الأكاذيب والافتراءات التي تهدف إلى تشويه فكرة الإله وصورته، والطعن في حكمته، والتشكيك في عدله وكماله[١١١]، والتي ادت إلى تخبط أفرادها نحو حقيقة وجود الله عز وجل، فأمكن تقسيمهم بناء على ذلك إلى قسمين[١١٢]:

القسم الأول: فريق يؤمن بوجود الله، ويؤمن أيضاً بمكانة الشيطان المرموقة التي استحق بها التقديس، حيث يرون بأنه ظُلم، وتجب إعادة المكانة المقدسة له.

القسم الثاني: هم الذين ينكرون وجود الله، متخذين موقفاً عدائياً منه تعالى، بل ومن كل دين يقدّس الإله، فعبدوا الشيطان وألهوه، تمرداً منهم على الله عز وجل.

٢. مكانة الشيطان عندهم: يحتل الشيطان مكانة سامية لدى هذه الجماعة؛ فهو المعبود والمقدس المستحق لجميع صفات الكمال والعظمة حسب زعمهم، كما أنه رمز الحكمة الطاهرة، والقوة الوحيدة المسيطرة على الكون

---

(١١٠) ينظر: الرقب، **واقعنا المعاصر والغزو الفكري**، ص١٨٢ -١٨٤، وينظر: التلباني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص ٣٩، وينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (page 4-10).

(١١١) ينظر: محروس، **عبادة الشيطان**، ص ٥٦.

(١١٢) ينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.40)، وينظر كذلك: التلباني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص٤٣.

والخلق، والملك الذي يحكم العالم دائماً، وهو رب النار والجحيم الذي سيكافئ أتباعه بالسرور والسعادة وامتلاك الدنيا بكل مسرّاتها، والذي سيبعثهم بعد الموت إلى الأرض ليحكموها ويتمتعوا بملذاتها[١١٣].

٣. الوصايا الشيطانية التسعة: قام عبدة الشيطان بوضع تسع وصايا كانت بمثابة المبادئ والتعاليم التي تقوم عليها هذه الجماعة، وهي كالتالي[١١٤]:

١. الشيطان يمثّل الانغماس في اللذات والأهواء، ولا يدعو إلى الامتناع عنها.
٢. الشيطان يمثّل الحياة الواقعية لا الحياة الخيالية.
٣. الشيطان يمثل الحكمة الصادقة بدلاً من خداع النفس بالأوهام.
٤. الشيطان يمثل الطيبة ولكن لمن يستحقها.
٥. الشيطان يمثل الانتقام لا التسامح.
٦. الشيطان يتحمل المسؤولية الكاملة عمن يستحقها.
٧. الشيطان ينظر للإنسان على أنه أحد الحيوانات، فتارة يكون أفضل منها، وغالباً يكون الأسوأ.
٨. الشيطان يمثل كل ما يطلق عليه خطايا وآثام لأنها تقود إلى الإشباع الجسدي والفكري.
٩. الشيطان هو أفضل صديق حصلت عليه الكنيسة، لأنه جعلها في عمل وتجارة طوال هذا العمر.

٤. أنواع الطقوس الشيطانية: جعل عبدة الشيطان من بعض الأعمال والأقوال التي يقومون بها طقوساً تعبدية يتقربون بها من الشيطان، حيث قاموا بتقسيمها إلى ثلاثة أنواع تتوافق مع المشاعر الأساسية للطبيعة الإنسانية، على النحو التالي[١١٥]:

أ) الطقوس الجنسية: وتعرف عادة باسم "سحر الحب" أو "سحر السكب"، والغرض من أداء مثل هذه الطقوس هو خلق الرغبة من جانب الشخص المراد، أو استدعاء شريك جنس لتلبية رغبات الشريك الآخر.

ب) الطقوس ذات طابع الرأفة، والرحمة، أو المشاعر: ويتم تنفيذ هذه الطقوس لغرض مساعدة اتباعهم، أو مساعدة النفس في عدة أمور: كالصحة، والسعادة الداخلية، والأنشطة التجارية، والنجاح المادي، والبراعة المدرسية.

ت) الطقوس المهلكة والقوة المحفزة الثالثة وهي "الدمار": وهو حفل يستخدم لـ: الغضب، والانزعاج، والازدراء، والاحتقار، والكراهية، أو أنه مخطط عادي يعرف بـ: العرافة، أو اللعنة، أو وكيل التدمير.

٥. أقسام الطقوس الشيطانية: تنقسم الطقوس الشيطانية من جهة أخرى إلى قسمين رئيسين هما[١١٦]:

---

(١١٣) ينظر: Anton SzandorLavey,Satan Speaks, (p.3)، وينظر كذلك: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.25,57,62) ، وينظر: الباشا، **عبدة الشيطان، وحركات انحرافية أخرى**، ص ٧٦

(١١٤) ينظر: avey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.25), & see Blanche Barton, The Secret Life of Satanist,(p.243).

(١١٥) ينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.114-117).

أ) طقوس الدخول إلى الجماعة (التعميد): وهي التي تقام لإدخال أتباع جدد، حيث يتم تعميدهم، وتوقيع صك الإذعان للشيطان، وبعد أن ينتمي العضو الجديد للجماعة، ويتم قبوله رسمياً يصبح من المستحيل على العضو الخروج من صفوف الطائفة.

ب) طقوس الممارسة (القداس الأسود): ويُعد من أهم وأشهر طقوس عبدة الشيطان، حيث يقومون به كمناسبة يعلنون فيها تمردهم على الدين، والذات الإلهية وإهانة المسيح، فهو يشبه إلى حد ما القداس الكاثوليكي إلا أنهم أساءوا في استخدامه كثيراً، فنجدهم استبدلوا كلمة "الإله" بكلمة " الشيطان"، واستبدلوا كلمة "الخير" بكلمة "الشر"، كما استبدلوا النبيذ المقدس الذي يَرْمُز إلى دم المسيح عند النصارى ببول الآدميين.

٦. السحر: يهتم عبدة الشيطان بالسحر اهتماماً عظيماً؛ فهم يعتقدون أنه السبب لجلب النفع والضر، بالإضافة إلى العظمة والهالة التي يضفيها عليهم[١١٧].

٧. الموسيقى: تعد الموسيقى الأمر الأساس والرابطة القوية التي تربط عبدة الشيطان بعضهم ببعض، حثيث إنها اقترنت بطقوسهم الغريبة وأفعالهم المشينة، كما تعد وسيلة لتعطيل الحواس البشرية، ونوعاً من أنواع التخدير العقلي، لما يتخللها من أصوات صاخبة يصاحبها رقص هستيري على أنغامها يصل بالشخص إلى حد الإغماء، وهي إحدى الطرق الرئيسة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم، بما تحتوي عليه من كلمات تعظّم الشيطان وتثير الغرائز والوجدان؛ كتبها شعراء متخصصون وملحنون برعوا في دمجها، مستعملين في ذلك قواعد وأساليب علمية ونفسية تدفع الشباب والشابات للإقبال بشغف عليها[١١٨].

وتعد موسيقى "Hard Rock"، من أهم أنواعها، والتي لها عدة أشكال مثل: " Heav Metal، Black Metal، DeatH Metal"[١١٩].

٨. الجنس: تزعم جماعة عبدة الشيطان أنها لا تدعو أفرادها للحرية الجنسية المطلقة، غير إنها ترى أن لكل شخص حرية في أن يقرّر لنفسه الشكل الذي يناسبه من أشكال النشاط الجنسي، لذا فإنها تتيح لاتباعها ممارسة أي نوع من هذا النشاط كونه يرضي رغباتهم[١٢٠].

---

(١١٦) ينظر: البرغوثي، **أتباع الشيطان**، ص ٨٤. وينظر كذلك: البنعلي، **عباد الشيطان**، ص ٩٨.

(١١٧) ينظر: القرني، **عبادة الشيطان**، ص١٩٤٧.

(١١٨) ينظر: عبدالحكيم، **الشيطان**، ص ١٧٦ - ١٧٧. وينظر أيضاً: البنعلي، **عبّاد الشيطان**، ص ١١٦.

(١١٩) ينظر: عبدالواحد، **عبدة الشيطان على ضفاف النيل**، ص١٦٠.

(١٢٠) ينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.66,67).

٩. القتل: يعد القتل أحد المعالم البارزة لهذه الجماعة حيث يظهر أمره جلياً واضحاً أثناء أدائهم طقوسهم التعبدية؛ والتي يتم من خلالها تقديم القرابين البشرية تقرباً للشيطان، فيحصلون عن طريقها على الطاقة التي يحتاجون إليها في تأدية هذه الطقوس حسب زعمهم[١٢١].

١٠. أعيادهم: تتميز هذه الجماعة بكثرة أعيادها حيث تبلغ ٢٢ عيداً، ولعل السبب وراء ذلك يعزى إلى رغبتهم في الاجتماع للمحافظة على تواصل جماعتهم من جهة، وممارسة رذائلهم من جهة أخرى، والتي يقومون فيها بممارسة الجنس وسفك الدماء ومختلف القبائح الشيطانية، وأعظم أعيادهم هو "عيد الهلوين" الذي يعد أفضل أيام السنة عندهم لاعتقادهم أنه اليوم الذي تطلق فيه أرواح الموتى فيسهل الاتصال بها حسب زعمهم، يليه "عيد سانت البورجيس" وهو يوم الاعتدال الربيعي، الذي يعتقدون بشؤم ليلته، وذلك لأنها الليلة التي تخرج فيها جميع الشياطين والأشباح، وتُطلق بها جميع اللعنات، لذا يرون أنه يجب على الجميع الخروج والتمّرد فيها[١٢٢].

خامساً: سلوكيات عبدة الشيطان

يعتبر سلوك هذه الجماعة تجسيداً لما يريده الشيطان من طمس العقيدة والقيم والمثل والأخلاق الفاضلة وانتهاك المحارم والحدود، والتي من أهمها ما يلي[١٢٣]:

١. الحقد والكراهية التي تدعوهم إلى ترجمة مشاعرهم بالأعمال العدائية المشينة المنفرة.

٢. قتل الشعور والإحساس لدى أطفالهم منذ نعومة أظفارهم، بإجبارهم على القتل وتناول المخدرات وشرب الدماء، والشذوذ واتيان البهائم وقتلها.

٣. انتهاك حرمة الأموات بالذهاب للقبور وممارسة الجنس مع الجثث وتشويهها والرقص فوقها.

٤. البخل و الأنانية، ورفض معاني التسامح والحب وجعلها مهانة مذللة.

٥. الامتناع عن الزواج مطلقاً ورفض الإنجاب، نشر الإباحية والفساد ونبذ الأخلاق الفاضلة.

٦. استخدام صنوف العنف والتعذيب بشتى الوسائل والأدوات.

٧. قتل أو إعدام من خرج عن جماعتهم أو أفشى سر من أسرارهم.

٨. استقطاب المدمنين والعاطلين وإغراقهم بالمخدرات والجنس وتدريبهم على العنف والتلذذ به.

---

(١٢١) ينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.87).

(١٢٢) ينظر: Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible, (p.97-98)، وينظر: البنعلي، **عبّاد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ٩٦.

(١٢٣) ينظر: التلباني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص ١٠٣، ١٠٨، ١٣٩، ١٤٢، وينظر: خوجة، **عبدة الشيطان وأحوالهم**، ص ٣٥٩، و ينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ١٣٨، و ينظر: حسان، **عبدة الشيطان**، ص١٠١، وينظر كذلك: العقاد، **إبليس**، ص ١٩٤.

سادساً: أوصاف عبدة الشيطان

تدعو كنيسة عبدة الشيطان أعضائها إلى ضرورة نشر ثقافتهم وأفكارهم عن طريق لباسهم وأزيائهم وشتى أمور حياتهم، والتي يمكن إجمال أهمها في النقاط التالية[١٢٤]:

١. يستخدمون الطلاء الأسود لبيوتهم ونوافذهم وأدوات عيشهم، ويرتدون الملابس السوداء ذات الرسوم الغريبة، والسلاسل الحديدية الكبيرة ذات الأشكال غير المألوفة مثل الجماجم ورؤوس الكباش.
٢. يقومون بشرب الدماء، والفضلات، وأكل الحشرات والسكن في الخرائب والمنازل الموحشة المهجورة.
٣. يسدل الرجال شعورهم تشبهاً بالنساء، بينما يقمن الكثير من فتياتهم بحلق شعورهن تشبهاً بالرجال.
٤. يضعون الوشم على أجسادهم، ويحرمون النظافة على أنفسهم، كما تستخدم الفتيات اللون الأسود على أظفارهن وشفاههن، معتقدين أنهم بذلك يتقربون من الشيطان الذي يصفونه بأمير الظلام.
٥. يقومون بتغيير خلق الله؛ كالتحويل من ذكر إلى أنثى أو العكس، وإجراء العمليات الجراحية المختلفة لمشابهة صورة الشيطان.

ومما يجدر ذكره أن ما يظهر من شباب المسلمين من اتباع لصيحات الموضة المنوطة بهم من قصات للشعر واللباس والنقوش على أجسادهم لا يقصدون بها عبادة الشيطان ابتداءً ولكنها حقيقة تعد طريقاً مؤدية إلى مستنقعاتهم، والتي تبدأ بالتقليد وتنتهي بالاعتقاد، حيث يؤكد ذلك الدكتور حمدي زقزوق فيقول: "إن ظاهرة عبدة الشيطان سببها الترف والفراغ الفكري والديني والتقليد الأعمى"[١٢٥].

سابعاً: شروط الالتحاق بعبدة الشيطان

حدّد عبدة الشيطان شروطاً يجب الالتزام بها عند انضمام عضو جديد لكنيسة الشيطان، وهي كما يلي:

١. التخلص من أي دين أو معتقد سابق.
٢. مقابلة الكاهن أو الكاهنة العليا، وإقامة علاقة جنسية معهما: الذكر مع الكاهنة، والأنثى مع الكاهن.
٣. اختيار رفيق من الجنس الآخر يُدعى مساعد روحاني ويُسمح للشواذ اختيار مساعديهم من نفس الجنس.
٤. الموافقة على إقامة علاقات جنسية مع كافة الأعضاء.
٥. قبول التعميد الشيطاني.

---

[١٢٤] ينظر: المباركي، **عبدة الشيطان في تونس**، ص١٠، وينظر كذلك: الرقب، **واقعنا المعاصر والغزو الفكري**، ص ١٨٤، وينظر: كمال، **تجربة شخصية مع عبدة الشيطان**، ص ٧٦ -٧٧، وينظر: البنعلي، **عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة**، ص ٦، وينظر: البلتاني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص١١٢، خوجة، **عبدة الشيطان وأحوالهم**، ص ٣٦٠.

[١٢٥] المفتي، **دراسات في الأديان والفرق وأبرز التيارات والحركات المعاصرة**، ص٢٨٧.

٦. التزام العضو بدفع المستحقات المالية التي عليه، وهي مائة دولار للانتساب للكنيسة، وعشرة دولارات لحضور الطقوس والاحتفالات.[١٢٦]

وبعد موافقة العضو الجديد على تلك الشروط يقام له طقس التعميد الشيطاني، علماً بأن هناك: تعميد خاص بالأطفال الرضع، وتعميد آخر خاص بالبالغين الذين وصلوا للسن القانونية، ولكل من التعميدين الطقوس الخاصة به، وهي عبارة عن احتفال وإعلان دخول العضو في كنيسة الشيطان.[١٢٧]

ثامناً: آثار عبدة الشيطان

تركت هذه الجماعة آثار سيئة واضحة على سلوك من اتبعها، كما أثرت سلباً في أخلاق الأمم ونظام المجتمع الذي ظهرت فيه، وبناء على ذلك يمكن تقسيم هذه الآثار إلى قسمين:

القسم الأول: آثار خاصة:

تختص بالمنتمين لهذه الجماعة وكيف أنها أثرت عليهم ونشرت بينهم صنوف العذاب في الدنيا قبل الآخرة مصداقه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، ويمكن إجمال هذه الآثار في النقاط الآتية[١٢٨]:

- تدمير للعقيدة: بالوقوع في عبادة الشيطان، وترك عبادة الله الواحد الديان.
- تدمير للروح: بالبعد عن الله والانغماس في الشهوات والملذات.
- تدمير للعقل: باستخدام المسكرات والمخدرات.
- تدمير للنفس: بتمرد الغرائز، وانحراف العواطف، وامتلاء الحياة بالموبقات.
- تدمير للجسد: بإسراف طاقاته، وجعله فريسة سهلة للأمراض الجسيمة الفتاكة.
- تدمير للهوية: بالتنفير من المجتمع، وقتل روح الانتماء.
- تدمير للحياة: حيث أن حياة الفرد منهم مهددة بالانتحار، أو أن تكون إحدى القرابين التي يقع عليها الاختيار.

---

(١٢٦) انظر: **موسوعة عالم الأديان**، ١٧٧/٢٤ -١٧٩.

(١٢٧) Lavey,AntonSzandor, The satanic rituals, Harpercollins publishers Inc.New York, 1972, (p.111)

(١٢٨) ينظر: المعلفي، **الإنذار الأخير عبدة الشيطان وقوم لوط الجدد**، ص ١٠٨، و ينظر: البلتاني، **ظاهرة عبادة الشيطان**، ص ١٣٨ - ١٣٩.

القسم الثاني: الآثار العامة :

وهي التي عم بها المجتمع، فالعالم يعيش هذه الأيام أوضاعاً صعبة تنقلب فيها الموازين وتختل فيها المعايير، ولهذه الجماعة دور كبير في هذه الأوضاع المؤذنة بانحلال المجتمعات ووقوع البلايا والأزمات، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، [الروم: ٤١]، والتي يتلخص أهمها فيما يأتي[١٢٩]:

١. انتشار الجرائم على كافة المستويات: كزيادة نسبة العنف والانتحار، وتعاطي المخدرات، وجرائم الاغتصاب، والقتل والسرقة والانتحار والخطف والشذوذ والتشرد وقتل الأبرياء، وظهور الأمراض، وهذا بلا شك كفيل بهدم أمن وسلامة المجتمعات.

٢. تفكك نسيج المجتمع والنخر في أهم أركانه: بنشر روح الحقد والكراهية والأنانية والعداء، وعدم الاكتراث بالأسرة والتمرد عليها بألوان الطغيان.

٣. الإيذان بانحراف الأخلاق والأفكار والمعتقدات: كانعقاد المؤتمرات الدولية التي تدعو إلى الاعتراف بهم، ونشر أفكارهم في كل مكان بصورة سلسة مبطنة وبكل الوسائل الممكنة، كالأفلام والمسلسلات وبرامج الأطفال، والقصص والروايات، وشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والموضة والأزياء.

مما تقدم يتضح أن هذه الجماعة قدمت أقصى ألوان الفساد والتمرد في حق الله عز وجل وفي حق خلقه، فنتجت عنها هذه الآثار الكفيلة بدمار المجتمع والعالم بأسره، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

تاسعاً: موقف الإسلام من عبدة الشيطان

أفكار عبدة الشيطان ومعتقداتهم تناقض الإسلام بالكلية من جذوره وحتى أطرافه، حيث إن الإسلام هو: "الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله"[١٣٠]، أما هم فيستسلمون للشيطان بإفراده بالعبادة، ويرون أن القوة والغلبة له، وأنه المعين في الشدائد والأجدر بالخوف والحب والتمجيد، كما ينقادون له بطاعته في ما يأمرهم به من اتباع الهوى، وفعل صنوف المنكرات، إضافة إلى رفض جميع الأديان ومعاداتها.

وعبدة الشيطان بذلك لم يشركوا بالله فحسب بل كفروا بالله كفراً عظيماً، وفعلهم هذا أسوأ من عمل مشركي قريش، لأن مشركي قريش مع عِظم شركهم كانوا يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله زلفى حسب زعمهم، أما هؤلاء فهم يتقربون إلى الشيطان زلفى، وما تمكن منهم هذا الأمر إلا لخواء أرواحهم؛ كما أشار بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – حين قال: "من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته؛ استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله

---

[١٢٩] ينظر: التلباني، **ظاهرة عبدة الشيطان**، ص ١٤٠ – ١٤٢، وينظر: خوجه، **عبدة الشيطان وأحوالهم**، ص ٣٦٠.

[١٣٠] ابن عثيمين، **شرح ثلاثة الأصول**، ص ٦٨.

إن أكل منه إلا بكراهة، وتجشم، وربما ضره أكله، أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه، فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به، بقدر ما اعتاض من غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه ويكمل إسلامه"[١٣١].

فهذا دليلاً على أن الإنسان يجب عليه أن يغذي روحه بهدي الله ورسوله؛ لأنها إن خوت بحث عن ما يشبعها في مكان آخر لا يحمد عقباه، وهذا ما حدث مع هذه الجماعة التي ضلت طريقها وبعدت عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها فاتخذت العدو خليلاً وقدسته وجعلته إلهاً من دون الله بالرغم من أنه تعالى نهى عن ذلك وحذر منه مبيناً حقيقة العلاقة بينه وبين خلقه فقال سبحانه: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[يس: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [النساء: ١١٧ -١٢١].

إن هذه الآيات تصف عبدة الشيطان الذي لعنه الله وأبعده عن رحمته وكيف أن قاعدتهم في الحياة قائمة على ما ألقاه الشيطان في قلوبهم من الأمور الباطلة من طول الحياة واستغلالها في الملذات والشهوات، كما تبيّن كيفية عباداتهم من قطع آذان الأنعام، وتغيير خلق الله بتحليل ما أمرهم به الشيطان من الحرام، وتحريم ما نهاهم عنه من الحلال، كما بيّنت مآلهم الأخروي، الذي هو الخسران المبين بدخول النار المؤبدة التي لا يجدون عنها محيصاً ولا تبديلاً[١٣٢].

وبناء على هذا فإن جماعة عبدة الشيطان جماعة كافرة كفرت بالله تعالى كفر صريحاً، لذا حكم العلماء بردة من عبد الشيطان من المسلمين[١٣٣].

- ولقد وضع علماء الإسلام الأفاضل منهجاً واضحاً مستمداً من الكتاب والسنة ينبغي على المسلم السير عليه للحد من عبدة الشيطان وكافة المذاهب الهدامة الأخرى؛ يتلخص فيما يأتي[١٣٤]:

١. الابتعاد عما هو من خصائص عقائدهم وعبادتهم وبدعهم الباطلة.
٢. الحذر من مودتهم ومصاحبتهم أو الثقة بهم أو ائتمانهم أو الاستعانة بهم في شؤون المسلمين.
٣. الابتعاد عن التشبه بهم فيما هو من شعاراتهم أو مظاهرهم المميزة في السلوك أو اللباس ونحو ذلك.
٤. عدم جواز الاختلاط بهم إلا في حدود ما تقتضيه المصلحة من الدعوة والمناصحة ونحوها.

---

[١٣١] ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

[١٣٢] ينظر: السيوطي، **تفسير الجلالين**، ص ١٢٣ - ١٢٤.

[١٣٣] ينظر: الرقب، **واقعنا المعاصر والغزو الفكري**، ص ١٨٧.

[١٣٤] ينظر: القفاري؛ العقل، **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ص ١٨٧ -١٨٩.

عاشراً: مواقع النفوذ والانتشار

تنطلق هذه الجماعة من الولايات المتحدة الأمريكية والتي قامت بدورها في نشرها إلى باقي دول العالم[١٣٥]، حيث يوجد فيها "كنيسة الشيطان" أكبر وأخطر منظمة لعبدة الشيطان، والتي تحظى باعتراف رسمي من الدولة، ويتلقى اتباعها مساعدات رسمية أسوة بالأديان الأخرى، والتي أنشأت لها عدد من الفروع في أمريكا وأوروبا، وروسيا، واليابان، وبعض الدول الأفريقية، تليها في القوة منظمة (ONA) في بريطانيا، و(OSV) في إيرلندا، و"معبد سِت" و "كنسية الإنسان العالمية" المنشقتا عنها[١٣٦]، كما تعد شبكة الإنترنت من أهم مواقع النفوذ والانتشار لهم حيث تحتوي على الكثير من المواقع التي تتناول عبدة الشيطان بأدق تفاصلهم وتدعو إلى الانضمام إليهم.

هكذا نجحت هذه الجماعة في اختراق الكثير من دول العالم، ففي المجتمعات غير الإسلامية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية - باعتبارها الموطن الأم لعبدة الشيطان - كما تنتشر في ألمانيا[١٣٧] وبريطانيا[١٣٨] وفرنسا[١٣٩] وإسرائيل (فلسطين المحتلة)[١٤٠] وغيرها من الدول الغربية.

كما تمكنت هذه الجماعة من بث سمومها في بعض المجتمعات الإسلامية، فجعلت من أبناء المسلمين من يقع في براثنها، نتيجة لضعف عقيدتهم بربهم، وصعف قلوبهم، والرغبة في تقليدهم، مصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوه" قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى قال: "فَمَنْ"[١٤١]، الأمر الذي أدى إلى ظهور جماعات منهم في بعض الدول الأفريقية والأسيوية إضافة إلى بعض دول الخليج العربي غير أنهم شرذمة قليلة ولله الحمد والمنة.

---

[١٣٥] وذلك بأن انتجت شركة هوليود الكثير من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تمجد الشيطان وتظهره بمظهر السلطان القوي والعظيم، ينظر: عمارة، **عبادة الشيطان تاريخ وأصول**، ص٢٩، وينظر أيضاً: ينظر: المعلفى، **الإنذار الأخير عبدة الشيطان وقوم لوط الجدد**، ص١٠٩.

[١٣٦] ينظر: الرقب، **واقعنا المعاصر والغزو الفكري**، ص١٨٢، وينظر: مجموعة من الباحثين، **موسوعة عالم الأديان**، ١٣٦/٢٤.

[١٣٧] انتشرت هذه الجماعة في ألمانيا حتى أنهم خصصوا بعض الأماكن لدراسة تعاليمها حيث يوجد أكثر من ٧٥٠٠ شخص يدرسون العلوم السرية للشيطان، ينظر: عمارة، **عبادة الشيطان تاريخ وأصول**، ص٢٩.

[١٣٨] في بريطانيا اصبحت ممارسات وطقوس عبدة الشيطان تؤدى علناً حتى أنه في انجلترا مثلاً تسعة ملايين شخص ينتمون إلى كنائس الشيطان، ينظر: المبارك، **النحلة الشيطانية**، موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net .

[١٣٩] حيث تبث علناً برامج توضح كيفية ممارسة هذه العبادة، ينظر: عمارة، **عبادة الشيطان تاريخ وأصول**، ص٢٩.

[١٤٠] تنتشر عبادة الشيطان لدى اليهود في فلسطين المحتلة، ويسمون بجماعة (أخوة الشياطين) ومقرّها تل أبيب وإيلات وقد انتقل نشاطهم إلى مدن إسرائيلية أخرى، ينظر: الرقب، **واقعنا المعاصر والغزو الفكري**، ص١٨٣.

[١٤١] البخاري، **الصحيح**، ح(٣٤٥٦)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٤ / ١٦٩، من طريق أبي سعيد الخدري.

هكذا تبيّن كيف أن خطر عبدة الشيطان، امتد إلى بلاد الإسلام، الأمر الذي يسوقنا لعرض بعض المقترحات التي نأمل الأخذ بها بعين الاعتبار لتكون بإذن الله معيناً للحد من انتشار هذه الجماعة بين أبناء المسلمين والتي هي:

١. إعداد الندوات والدورات غير المنهجية في المدارس والجامعات التي تبيّن خطر عبدة الشيطان في حاضر الإنسان ومآله.
٢. تعزيز دور الإعلام في بيان مخاطر هذه الجماعة وكيفية الوقاية منها.
٣. أن تقوم الأسرة بدورها في تنشئة الأبناء بأسس العقيدة السليمة؛ فهي طوق النجاة في زمن الفتن.
٤. الحذر من اتباع كل صحية وموضة لأنها غالباً ما تكون بداية الطريق للانحراف نحو المحظور.
٥. تعزيز الهوية الإسلامية في نفوس الشباب المسلم وتنميتها، لأنها الحصن الواقي الذي يقف في وجه تكالب الأعداء.
٦. تنظيم مؤتمرات وندوات يستضاف إليها من وقع في وحل هذه الجماعة وتاب منها ليصف من خلالها معاناته عندما كان ضمن اتباعها.
٧. ضرورة أن يتقدم الباحثين والباحثات على دراسة هذه الجماعة من جميع الجوانب للكشف عن ماهية خطرها على المجتمعات.
٨. تنظيم ملتقيات تربوية نفسية تبيّن للآباء، العلامات والدلائل التي تظهر على من انضم إليها من الأبناء.
٩. أن تشكل الدول الإسلامية رقابة على مواقع الانترنت، لأنها تعتبر الآن طريق عبدة الشيطان الأمثل لاستقطاب الناس في براثنها.
١٠. التمسك بكتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ فبهما يتم صلاح الدنيا والآخرة.

هكذا عزيزي الدارس تم التعرف على هذه الجماعة والتي تعد من أشنع الاتجاهات الفكرية وأشدها خطراً، حيث إنها لا يوجد بها شيء من الصحة البتة؛ وما هي إلا قلب للحقائق وانتكاس للفطرة التي فطر الله الناس عليها، كيف لا ! وهي التي جعلت من العدو إلهاً تخطب وده بشتى الرذائل والمنكرات، وصنوف التمرد والطغيان.

ملخص الوحدة التعليمية

عبدة الشيطان

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بعبدة الشيطان.

ثانياً: تاريخ عبدة الشيطان.

ثالثاً: نشأة عبدة الشيطان وأبرز شخصياتها.

رابعاً: أهم أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان.

خامساً: سلوكيات عبدة الشيطان.

سادساً: أوصاف عبدة الشيطان.

سابعاً: شروط الالتحاق بعبدة الشيطان.

ثامناً: آثار عبدة الشيطان.

تاسعاً: موقف الإسلام من عبدة الشيطان.

عاشراً: مواقع نفوذ عبدة الشيطان وأماكن انتشارها.

أولاً: التعريف بعبدة الشيطان

يُطلق مفهوم "عبدة الشيطان"، على معنيين ويراد به أحدهما:

أ) إطلاق عام: يطلق على كل صور الشرك والكفر.

ب) إطلاق خاص: يراد به الجماعة التي تقوم بتقديس الشيطان، وتأليهه وتقديم الطقوس والقرابين له؛ حباً وسعياً لمرضاته وخوفاً وأمناً من بطشه وعقابه.

ثانياً: تاريخ عبدة الشيطان

يرى المؤرخين أن بداية ظهور عبادة الشيطان كفكر منحرف في الغرب، والذين تنتمي إليه هذه الجماعة؛ كانت عند الغنوصيين في القرن الأول للميلاد، الذين يعتقدون بسيطرة القوة الخفية المتمثلة في الشيطان الذين ساووه بالله عز وجل في القوة والسلطان، ثم تفرعت من هذه الفرقة طائفة تدعى (البولصيون) الذين اعتقدوا أن الشيطان هو خالق هذا العالم.

كما يرى آخرون أن تاريخ هذه الجماعة يعود إلى القرن الثاني عشر الميلادي عند (جماعة الكثاريين) التي أنشأت لها كنيسة خاصة قاموا من خلالها بمحاربة الإسلام والمسلمين، والذين هزموا على يد المسلمين في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي، ومن ثم تحولوا إلى فرنسا ومارسوا فيها ألوان الفساد والفجور، حتى بداية القرن الرابع عشر حين صدر الحكم عليهم بالإعدام، غير أنه بقي فلول من هذه الجماعات تعبد الشيطان بسرية ودون تنظيم أو رابط بينها إلى أن جاء من وضع الأسس والقواعد التي قامت عليها هذه الجماعة في العصر الحديث من جديد.

ثالثاً: النشأة وأبرز الشخصيات

تعود نشأة هذه الجماعة بشكلها الحالي الجديد إلى القرن التاسع عشر الميلادي الذي ظهر فيه من وضع الأسس والقواعد لعبدة الشيطان وهما رجلان: (الأول: أليستر كرولي، الثاني: أنطوان ليفي).

رابعاً: أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان

أفكار ومعتقدات عبدة الشيطان عبارة عن مجموعة من الأباطيل صاغها لهم مؤسسوها ليقوموا من خلالها بالتحرر من كل حق ورشد وفضيلة وإنسانية، ولعل من أهمها ما يأتي:

١. إنكارهم لوجود الله تعالى: حيث ينقسمون إلى فريقين أحدهما: يؤمن إيماناً صورياً بوجود الله عز وجل، في حين أن الآخر: ينكر وجود الله تعالى تماماً.

٢. مكانة الشيطان عندهم: يحتل الشيطان مكانة سامية لدى هذه الجماعة؛ فهو المعبود المقدس رمز الحكمة الملك الحاكم المسيطر على الكون والخلق "رب النار والجحيم" الذي بيده الدنيا بكل مسرّاتها.

٣. وصاياهم الشيطانية: قام عبدة الشيطان بوضع تسع وصايا كانت بمثابة المبادئ والتعاليم التي تقوم عليها هذه الجماعة، والتي تدور في مجملها حول تعظيم الشيطان الذي: يمثل الواقع والحكمة والطيبة والداعي إلى اللذة متحملاً عن اتباعه المسؤولية الكاملة، كما إنه في النقيض من ذلك؛ حيث إنه يمثل الانتقام والخطايا والآثام ويجعل الإنسان في ميزان الحيوانات فيعلوها حيناً وتعلوه بفضلها عليه غالباً، كما إنه يعد أفضل صديق حصلت عليه الكنيسة!

٤. أنواع الطقوس الشيطانية: تنقسم الطقوس الشيطانية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي: الطقوس الجنسية، والطقوس ذات طابع الرأفة، والرحمة، أو المشاعر، والطقوس المهلكة ذات القوة المحفزة الثالثة وهي "الدمار".

٥. أقسام الطقوس الشيطانية: تنقسم الطقوس الشيطانية إلى قسمين أساسين هما: طقوس الدخول إلى الجماعة (التعميد)، وطقوس الممارسة (القداس الأسود).

٦. السحر: يهتم عبدة الشيطان بالسحر اهتماماً عظيماً؛ فهم يعتقدون أنه السبب لجلب النفع والضر، بالإضافة إلى العظمة والهالة التي يضفيها عليهم.

٧. الموسيقى: تعد الموسيقى الأمر الأساس والرابطة القوية التي تربط عبدة الشيطان بعضهم ببعض، كما أنها إحدى الطرق الرئيسة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم.

٨. الجنس: ترى هذه الجماعة أن لكل شخص الحرية في أن يقرّر لنفسه الشكل الذي يناسبه من أشكال النشاط الجنسي، لذا فإنها تتيح لاتباعها ممارسة أي نوع من هذا النشاط كونه يرضي رغباتهم.

٩. القتل: يظهر هذا الأمر جلياً واضحاً أثناء أدائهم طقوسهم التعبدية؛ والتي يتم من خلالها تقديم القرابين البشرية تقرباً للشيطان.

١٠. أعياد عبدة الشيطان: تتميز هذه الجماعة بكثرة أعيادها حيث تبلغ ٢٢ عيداً؛ أعظمها: "عيد الهلوين" و"عيد سانت البورجيس".

خامساً: سلوك عبدة الشيطان

يعتبر سلوك هذه الجماعة تجسيداً لما يريده الشيطان من طمس العقيدة والقيم والمثل والأخلاق الفاضلة وانتهاك المحارم والحدود، والتي من أهمها: الحقد والكراهية والقتل والبخل والأنانية وقتل الشعور حتى لدى الأطفال، وانتهاك حرمة الأموات ورفض الزواج والانجاب ونشر الاباحية واستخدام صنوف العنف والتعذيب و تناول شتى أنواع المخدرات والمسكرات.

سادساً: أوصاف عبدة الشيطان

تدعو كنيسة عبدة الشيطان أعضائها إلى ضرورة نشر ثقافتهم وأفكارهم عن طريق لباسهم وأزيائهم وشتى أمور حياتهم، والتي منها: استخدام الطلاء الأسود في البيوت والملابس، ومساحيق التجميل، وتناول الحشرات والفضلات وشرب الدماء والبعد عن النظافة، والسكن في الخرابات، ونقش الأوشام، واجراء العمليات لتغيير خلق الله كالتحويل إلى الجنس المخالف، أو لمشابهة صورة الشيطان.

سابعاً: شروط الالتحاق بعبدة الشيطان

حدّد عبدة الشيطان شروطاً يجب الالتزام بها عند انضمام عضو جديد لكنيسة الشيطان، وهي كما يلي:

١. التخلص من أي دين أو معتقد سابق.
٢. مقابلة الكاهن أو الكاهنة العليا، وإقامة علاقة جنسية معهما.
٣. اختيار رفيق من الجنس الآخر يُدعى مساعد روحاني ويُسمح للشواذ اختيار مساعديهم من نفس الجنس.
٤. الموافقة على إقامة علاقات جنسية مع كافة الأعضاء.
٥. قبول التعميد الشيطاني.
٦. التزام العضو بدفع المستحقات المالية التي عليه.

يقام للعضو الجديد طقس التعميد الشيطاني، علماً بأن هناك: تعميد خاص بالأطفال الرضع، وتعميد آخر خاص بالبالغين الذين وصلوا للسن القانونية، ولكل من التعميدين الطقوس الخاصة به.

ثامناً: آثار عبدة الشيطان

تركت هذه الجماعة آثار سيئة على حياة أتباعها، فأصبحت كمعول هدام يدمر كافة الملامح الحياتية للفرد، بدأً بالعقيدة والروح والعقل ومروراً بالنفس والجسد، وختاماً بالهوية والانتماء، هذا بالنسبة لآثارها الخاصة.

أما من الناحية العامة: فلقد أثرت سلباً في أخلاق الأمم ونظام المجتمع الذي ظهرت فيه، حيث إنها تعد أحد أقوى الأسباب لانتشار الجرائم والمنكرات على كافة المستويات، إلى غير ذلك من تفكك المجتمع والنخر في أهم أركانه، مؤدية بذلك إلى الإيذان بانحراف المجتمعات في الأخلاق والأفكار والمعتقدات.

تاسعاً: موقف الإسلام من عبدة الشيطان

أفكار عبدة الشيطان ومعتقداتهم تناقض الإسلام بالكلية من جذوره وحتى أطرافه، حيث إن الإسلام هو: "الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله"، أما هم فيستسلمون للشيطان بإفراده بالعبادة، ويرون أن القوة والغلبة له، وأنه المعين في الشدائد، والأجدر بالخوف والحب والتمجيد، كما ينقادون له بطاعته في ما يأمرهم به من اتباع الأهواء وفعل صنوف المنكرات، إضافة إلى رفض جميع الأديان ومعاداتها.

وبناء على هذا فإن جماعة عبدة الشيطان جماعة كافرة كفرت بالله تعالى كفر صريحاً، لذا حكم العلماء بناء على ذلك بردة من عبد الشيطان من المسلمين.

عاشراً: مواقع النفوذ والانتشار

تنطلق هذه الجماعة من الولايات المتحدة الأمريكية والتي قامت بدورها في نشرها إلى باقي دول العالم، مثل: ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل (فلسطين المحتلة) وغيرها من الدول الغربية.

كما ظهرت جماعات منهم في بعض الدول الأفريقية والأسيوية إضافة إلى بعض دول الخليج العربي غير أنهم شرذمة قليلة ولله الحمد والمنة.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف ومراجعة أ.د/ مانع الجهني، ط٤، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ).

٢. البنعلي، يوسف، عبّاد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة، ط٢، (بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي، ١٤٢٥ه -٢٠٠٤م).

٣. الرقب، صالح، واقعنا المعاصر والغزو الفكري، ط٧، (غزة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٤ه -٢٠٠٤م).

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

أ) المراجع العربية:

١. التلباني، طارق عمر علي، ظاهرة عبادة الشيطان، دراسة وتحليل، (غزة: الجامعة الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بكلية أصول الدين، ١٤٢٩ه -٢٠٠٨م).

٢. الخطيب، علي أحمد، مفهوم الشيطان في الفكر العربي، ط١، (جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ١٤٢٠ه -١٩٩٩م).

٣. خوجة، توفيق أحمد، عبدة الشيطان وأحوالهم، (مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة ٢٥، العدد

٩٨ ، العام ١٤٣٤ه).

٤. الشوبكي، محمد يوسف؛ الدجني، يحي علي يحي، الجذور التاريخية لعبدة الشيطان، (فلسطين: مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ١١ ، العدد٢ ، العام ٢٠٠٣م).

٥. العبّاوي، أسماء حازم، عبدة الشيطان في ميزان الثقافة الإسلامية، بحث ماجستير مقدم لنيل درجة الماجستير، بإشراف أ.د سامي بن علي القليطي (المدينة المنورة، : جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ).

٦. العقاد، عباس محمود، إبليس، د.ط، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت).

٧. القرني، عالية، عبادة الشيطان، دراسة وصفية تحليلية، (فلسطين، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦ ، العدد ٨ ، العام ٢٠١٢م).

٨. كمال، عبد الله، تجربة شخصية مع عبدة الشيطان، ط١ ، (مصر: دار الخيال، ١٩٩٧م).

٩. محروس، السيد، عبادة الشيطان، إبليس المتمرّد، د.ط، (د.ت).

١٠. المسيّر، محمد سيد أحمد، عبادة الشيطان في البيان القرآني والتاريخ الإنساني، ط١ ، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٩ه -١٩٩٨م).

١١. المعلفي، الإنذار الأخير عبدة الشيطان وقوم لوط الجدد، د.ط، (مصر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م -٢٠٠٥م).

ب) المراجع الأجنبية:

1. Lyons,Arthur, Satan Wants you: The Cult of Devil Worship in America, New York: Mysterious Press,1988.
2. Anton SzandorLavey,Satan Speaks! Blanche Barton, Marilyn Manson. ،
3. Blanche Barton, The Secret Life of Satanist, ,Feral House, 1990-1991.
4. Lavey,AntonSzandor, The Satanic Bible,INTRODUCTION Burton H. Wolfe AVON BOOK, New York
5. Lavey,AntonSzandor, The satanic rituals, Harpercollins publishers Inc.New York, 1972..

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة:www.islamport.com

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: جماعة عبدة الشيطان ونشأتها وأبرز شخصياتها، وتاريخها، إضافة لأهم أفكارها ومعتقداتها، وآثارها، وموقف الإسلام منها، ومواقع نفوذها وانتشارها، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الثامنة، والتي ستتحدث عن الإيمو، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.